

الباب الثاني

المؤامرة اليهودية الأوروبية مستمرة

obeikandi.com

الفصل الأول انهيار الدولة العثمانية ، ووقوع بلاد المسلمين في قبضة الاحتلال الأوربي

- أوربا (دول الحلفاء) يواصلون تنفيذ المؤامرة لاغتصاب فلسطين .
- الحلفاء يجتمعون في فرنسا « تحت عنوان مؤتمر الصلح » .
- بريطانيا تطلب من الحسين إيفاد مندوب لحضور المؤتمر .
- وسافر فيصل بن الشريف الحسين إلى فرنسا ، ليشهد ما يسمى مؤتمر الصلح الذي عقد في (فرساي) في ٢٣ من فبراير ١٩١٩ م .
- الحكومة الفرنسية رفضت أن تُعده ذو صفة رسمية .
- ضابط المخابرات الإنجليزي لورانس ، يستغل سذاجة فيصل السياسية كما يقول كتاب التاريخ ويفريه بعقد اتفاق مع حاييم وايزمان ممثل الصهيونية العالمية مقنعا إياه بأهمية الاتفاق مع اليهود لحضور المؤتمر لمواجهة مطامع فرنسا في بلاد الشام .. وتورط فيصل كما يقال ، وإن كان قد اشترط لسريان تلك الاتفاقية أن تنجز بريطانيا عهودها في مسألة استقلال العرب^(١) .

وهكذا ، « وقع فيصل بسذاجته السياسية في الفخ الذي نصبته له الصهيونية ، وأهدى الصهيونية العالمية ورقة رابحة ، لاستغلالها فيما بعد ضد العرب واعترف فيما اعترف به بوعده بالفور ، بل ووعد بالعمل على تنفيذه ، واتخذ من بريطانيا ذات المطامع الواسعة في العالم العربي قاضيا يحتكم إليه في تقرير مصير فلسطين والأمة العربية » .

« ورغم ذلك فقد رفضت الحكومة الفرنسية الاعتراف بفيصل ممثلاً للعالم العربي في مؤتمر الصلح ولكن لابد من ضمان سكوت العالم العربي المسلم الذي غرروا به واحتوائه ولهذا سمحوا بحضوره ، بحجة تدخل بريطانيا الصديقة الوفية للعرب !! ليقدم مذكرة !! مطالباً فيها باستقلال العرب في ٢٩ يناير ١٩١٩ :

(١) جهاد شعب فلسطين ، صفحة ٢٢٢ ، السياسة الدولية وفلسطين ، ص ٢٠٢ .

« جئتُ ممثلاً لوالدي الذي قاد الثورة العربية ضد الترك ، تلبية منه لرغبة بريطانيا وفرنسا لأطالب بأن تكون الشعوب الناطقة بالعربية في آسيا - معترفا باستقلالها وسيادتها بضمنان من عصبة الأمم » .

وتتابعت فصول المأساة ، الصهاينة يتقدمون إلى مؤتمر الصلح بمذكرة مرفق بها الاتفاقية التي وقعوها مع فيصل حسب ما تزعمه كتب التاريخ ، يطالبون فيها بوضع فلسطين تحت ملكية عصبة الأمم^(٢) على أن تفوض عصبة الأمم ، بريطانيا بإدارة شؤون فلسطين بصفتها دولة منتدبة ، لتقوم بجعل الهدف الأساسي لنظام الانتداب هو تحقيق إنشاء الوطن القومي لليهود فيها ؛ وذلك بتشجيع الهجرة وتسهيل إقامة اليهود في الأراضي الفلسطينية ، وبإنشاء مجلس يهودي يمثل يهود فلسطين ، ويهود العالم بأسره في الوطن القومي لليهود ، على أن تكون لهذا المجلس الأولوية في القيام بالمشروعات العامة والحصول على الامتيازات واستثمار الموارد الطبيعية للبلاد .

ماذا فعل ما يسمى مؤتمر الصلح^(٣) المنعقد في فرنسا ؟

لقد تظاهر بالحيرة (تمثيلية) تجاه ما تقدم به الأمير فيصل ، وما تقدم به الصهاينة ، وتجاه رغبات فرنسا وبريطانيا المتعارضة في اقتسام الفريسة ، وقرر ذراً للرماد في العيون ، تشكيل لجنة ، بناء على اقتراح الرئيس الأمريكي ولسن ، من كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا

(٢) السياسة الدولية ص ٢٠٦ ألم نقل إنها مؤامرة عالمية ، العصابة تنشيء « عصابة الأمم » ، وتعتبرها منظمة تمثل المجتمع الدولي واحد أفراد العصابة وهم اليهود ، يخططون ، وبقية أفراد العصابة ينفذون ...

المخطط اغتصاب فلسطين ووضعها تحت ملكية عصابة الأمم ؛ من يقول هذا ، أم تُغتصب وتباع دون إرادة من أهلها ، وتحت سمع وبصر مجتمع دولي ، هذا هو الذي وقع .

المخططون اليهود يطالبون بتفويض بريطانيا من قبل « عصابة الأمم » لاغتصاب ويهود فلسطين وتسليمها لهم ... أو بمعنى أوضح إبادة وتشريد شعب فلسطين وإحلال القراصنة وقطاع الطرق اليهود وأعوانهم المستقدمين من كافة بلاد العالم محله ، السياسة الدولية ، ص ٢٠٦ .

(٢) السياسة الدولية ص ٢٠٦ .

(٣) الأولى أن يسمى « مؤتمر اغتصاب الفريسة وتمزيقها » ، والفريسة هي العالم العربي .

والولايات المتحدة الأمريكية في ٢٥ مارس ١٩١٩ للسفر إلى البلاد العربية والتعرف على رغبات السكان وأمانهم^(٤) القومية » .

ورغبات الشعوب العربية ، هي الاستقلال التام ، وهذه لم تكن تحتاج إلى تشكيل لجان أو تحقيقات إنما تشكيل هذه اللجنة كان يهدف أساساً إلى دراسة أوضاع المنطقة العربية على الطبيعة ، واستطلاع مدى تقبل أهالي تلك المنطقة لغرس الكيان اليهودي ، ولمعرفة العقبات التي يمكن أن تعترض تنفيذ المخطط ، وكيفية التغلب عليها ، ولهذا تم الاكتفاء بتشكيل لجنة أمريكية عرفت باسم لجنة كنج - كرين .

والتقط فيصل الطعم ، ورجع إلى بيروت في إبريل ١٩١٩ ، واستقبلته جماهير الشعب العربي استقبال الأبطال وهي لا تعلم شيئاً عن اتفاقيته مع وايزمان ، وكان رجوعه لإعداد العدة لاستقبال الوفد الأمريكي .

لجنة كنج - كرين الأمريكية :

ووصلت لجنة كنج كرين إلى يافا في ١٠ يونيو ١٩١٩ ، وتسلمت مذكرة بالمطالب^(٥) العربية في ٣ يوليو ١٩١٩ وهي :

أولاً : الاعتراف باستقلال سوريا كلها بما في ذلك فلسطين ولبنان دولة ذات سيادة على رأسها الأمير فيصل ملكاً ، والاعتراف باستقلال العراق^(٦) .

ثانياً : إلغاء اتفاقية سايكس - بيكو ، ووعده بالفور ، وأى مشروع لتقسيم سوريا ، أو إنشاء دولة يهودية في فلسطين .

(٤) السياسة الدولية ، ص ٢٠٧ .

(٥) وهي القرارات التي اتخذها المؤتمر السوري العام في ٢ يوليو ١٩١٩ ؛ بعثة كنج-كرين ، هاري ن . هوارد . لى ، مكتبة خياط ، بيروت .

(٦) سبحانه الله ، لقد كنتم مستقلين أحراراً يا عرب ، أنتم الذين فتحتم الطريق أمام الاحتلال إلى بلادكم يوم أرفعتم دماء إخوانكم العثمانيين الذين كانوا يحمون أرض الشام وأرض الجزيرة وأرض العراق .. وهذا يتكرر في عالمنا المعاصر ، وما زال ، من الذى صفى الوجود العسكرى الفلسطينى فى الأردن؟ فى مذابح أيلول الأسود ١٩٦٨؟ من الذى صفى الوجود العسكرى الفلسطينى فى لبنان؟ أليسوا المارون والكثائب والدروز والنصيريون ، من الذى يحمى ظهر العدو اليهودى الآن فى الأرض المحتلة؟ أليست الأنظمة العربية الحاكمة؟! السياسة الدولية ، ص ٢٠٩ .

ثالثاً: رفض الوصاية السياسية التي تتضمنها النظم الانتدابية المقترحة ، وقبول المعونة الأجنبية^(٧) لفترة محدودة على شرط أن لا تتعارض مع الاستقلال الوطنى والوحدة القومية^(٨) ، وتفضل المعونة التي تقدمها أمريكا^(٩) ، فإن لم يتيسر فالمعونة البريطانية ، مع رفض المعونة الفرنسية في أى شكل .

وحملت لجنة كنج - كرين الأمريكية القرارات ، ووصلت إلى باريس في سبتمبر ١٩١٩ لتجد ظروفًا مغايرة جعلت مهمتها كأن لم تكن ، وذلك أن المخطط اليهودى الأوربى قد بدأ يدخل مرحلة أخرى من مراحل التنفيذ .

أوروبا تواصل تنفيذ المؤامرة :

- فرنسا تعد العدة لالتهام أجزاء من سورية .
- فيصل يحاول تهدئة الجماهير العربية ، تحت الضغط الفرنسى والبريطانى . ساءحك الله يافىصل !!
- مؤتمر شعبي في دمشق في ٨ مارس ١٩٢٠ يعلن استقلال سوريا بما في ذلك لبنان وفلسطين بقيادة فيصل .
- مؤتمر شعبي بالعراق يعلن استقلال العراق بقيادة الأمير عبد الله شقيق فيصل .
- المجلس الأعلى للحلفاء (القراصنة) يجتمع في سان ريمو (فرنسا) في ٢٥ إبريل^(١٠) ١٩٢٠ ويقرر : (١) وضع سورية ولبنان تحت الاحتلال الفرنسى (وسموا الاحتلال انتداباً)^(١١) (٢) وضع العراق وفلسطين تحت الاحتلال البريطانى . (٣) التزام حكومة الاحتلال الإنجليزى بتطبيق وعد بالفور .

(٧) رحم الله زمانا كانت الشعوب تدرك أن المعونات الأجنبية تتعارض والاستقلال السياسى للأمة .

(٨) إذن المطلق الذى كانت تنطلق منه الشعوب العربية هو المطلق القومى ، الوطنى ، وبهذا تم عزل حركة الجهاد العربى من أجل الاستقلال عن بقية حركات الجهاد الإسلامى ضد قوى الاستخرا ب العالمى .

(٩) ويبدو أن جماهير الأمة لم تكن تدرك خطورة دور الولايات المتحدة الأمريكية في مساندة الحركة الصهيونية .

(١٠) السياسة الدولية وفلسطين ، صفحة ٢٠٩ ، ٢١١ .

(١١) من الذى انتدبهم ؟ قراصنة الأمم والشعوب من أبناء أوروبا .

نذالة فرنسية :

- وواصل الأعداء تنفيذ المخطط ، « وقامت فرنسا بإعداد العدة لالتهام بقية سوريا باسم الانتداب (الاحتلال) ، فوجه قائد القوات الفرنسية يوم ١٤ يوليو ١٩٢٠ انذاراً للملك فيصل تضمن عدة مطالب أهمها :
 - ١ - تسليم سكة حديد رباق - حلب إلى السلطة العسكرية الفرنسية .
 - ٢ - إلغاء التجنيد وتخفيض عدد الجيش العربى .
 - ٣ - قبول الانتداب (الاحتلال) الفرنسى قبولاً غير مشروط .
 - ٤ - تداول العملة التى فرضتها الإدارة الفرنسية .
 - ٥ - معاقبة الأشخاص الذين قاموا بأعمال عدائية ضد القوات الفرنسية » .

تعليق :

سأعك الله يافصل وسامح والدك ، هذه هى أمة الخلفاء (فرنسا وانجلترا) التى من أجلها أعلنتم ما يسمى بالثورة العربية الكبرى ! هل لنا أن نسميها النكبة العربية الكبرى ! ارقم دماء إخوانكم فى بلاد الشام وجزيرة العرب والعراق لكى تمهدوا الطريق لقوات الاحتلال الانجليزى والفرنسى هل أدركتم الآن وأنتم بين يدى الله ، أن العدو قد ضرب المسلمين بعضهم ببعض ، وبعد ذلك أجهز على من تبقى منهم ؟

ماذا كان على الأمة أن تفعل وماذا كان على الزعيم أن يفعل ، كان لابد من رفض الانذار الفرنسى وتنظيم الصفوف وإحياء روح الجهاد .

ولكن الزعيم قبل الانذار ، ورحل إلى أوروبا ، وبقي الجيش السورى يقاتل ، وقتل قائده يوسف العظمة ، واحتل الفرنسيون سوريا^(١٢) .

(١٢) إذن بعد الحرب العالمية أصبح العالم العربى ممزقا تحت الاحتلال الأوروبى .. سورية ولبنان تحت الاحتلال الفرنسى ، مصر والعراق وشرق الأردن تحت الاحتلال الانجليزى ، المغرب العربى فريسة للاستعمار الفرنسى والأسباني والإيطالى .

واحتل الانجليز العراق ، ونصبوا فيصل^(١٣) ملكا عليها ، واقتطعوا شرق الأردن من سوريا ونصبوا عليها الأمير عبدالله^(١٤) بن الحسين أميراً تحت الانتداب (الاحتلال) البريطاني ، واحتلوا أيضاً فلسطين وبدأوا يعدون العدة لتحويلها .

(١٣) ما هو الهدف من تنصيب فيصل ملكاً على العراق ؟ تطويق فلسطين وحصارها حتى لا يسمع الناس صوت الشعب الفلسطيني وهو يذبح ويشرد وتنتهك حرمانه على يد دول أوروبا بما في ذلك أمريكا وروسيا ونحت سميح وبصر وبموافقة ما نسمي ببيتة الأمم ومجلس الأمن (الظلم) (السياسة الدولية ص ٢١٢) .

(١٤) ما هو الهدف من تنصيب عبدالله أميراً على شرق الأردن ؟ إقامة جيش عربي أركان حربه جلرب باننا الانجليزى ، وقادة ألويته وكتائبه غالبيتهم من الانجليز .. الهدف منع أى محاولة إنقاذ للشعب الفلسطيني أن تدخل عن طريق هذه الجبهة ، أى أن النظام الملكي برئاسة الأمير عبدالله الذى أصدرت بريطانيا قراراً يجعله ملكاً كان بطريق غير مباشر فى خدمة تحقيق إقامة القاعدة اليهودية فى قلب العالم العربى .

الفصل الثانى

أوربا تقرر

« وضع فلسطين تحت الانتداب الانجليزى لتففيذ وعد بالفور »
وذلك يعنى بوضوح أن أوربا قد فوضت بريطانيا
لإبادة وتشريد شعب فلسطين ، وفتح باب الهجرة إلى فلسطين أمام اليهود
لإقامة دولة لهم

- بريطانيا صديقة العرب الوفية !! تتنكر لعهودها ، وتدير ظهرها للعرب ، وتبدأ فى تنفيذ
وعد بالفور وتنشئ حكومة لفلسطين برئاسة الصهيونى هربرت صمويل فى أول يوليو
١٩٢٠ .

- « بيان صمويل ..
« إئى مأمور من جلالة الملك جورج الخامس أن أبلغكم الرسالة الآتية ..
إن الدول المتحالفة التى نالت الفوز الباهر فى هذه الحرب ، قد أودعت إلى بلادى أمر
الوصاية على فلسطين لكى تسهر على مصالحها وتكفل لبلادكم العمران السلمى الذى
كنتم تشدونه .. ولا يخافكم أن الدول المتحالفة قررت اتخاذ التدابير لتضمن إنشاء وطن
قومى لليهود فى فلسطين بالتدرج » .

- « عصاة الأمم » تبارك الجريمة الأوربية :
وافقت دول أوربا على وضع فلسطين تحت الانتداب (الاحتلال) البريطانى ، فى ٢٥
إبريل ١٩٢٢ كما ذكرنا ، ولم تكتف بذلك ، بل حرصت على تحقيق مساندة دولية لهذه
الجريمة ، فاستصدرت موافقة من عصبة الأمم على صك الانتداب فى ٢٤ يولية ١٩٢٢ .
وقد علق على هذه الواقعة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الشناوى (رحمه الله) :

« إن صك الانتداب - وقد صادق عليه مجلس « عصبة الأمم » فى الرابع والعشرين
من شهر يوليو سنة ١٩٢٢ - ١٣٤١ هـ يمثل قمة النجاح للحركة الصهيونية فى مطلع

العشرينات من القرن العشرين ، وهو دليل على أن أقطاب الصهيونيين قد استطاعوا تطويع الدول الأعضاء في تلك الهيئة الدولية لتحقيق الأهداف الصهيونية ، فبريطانيا التي أصدرت تصريح بالفور هي التي عهد إليها مجلس عصبة الأمم في حكم فلسطين وفق نظام الانتداب ، وكان اختيار بريطانيا لهذه المهمة نزولاً على رغبة الصهيونيين .

ويلاحظ أن الصهيونيين من الإنجليز والأمريكيين قد اشتركوا مع خبراء وزارتي الخارجية والمستعمرات في لندن في وضع وصياغة^(١) صك الانتداب كى نجيء أحكامه متمشية مع وعد بالفور ، ولذلك أدرجوا في مقدمة الصك نص تصريح بالفور ، ولم تقنع مقدمة صك الانتداب بهذا الإدراج لنصوص التصريح بل جاءت بمزيد من الادعاءات الصهيونية فزعمت المقدمة بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودى بفلسطين وبالأسباب التي تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومى في تلك البلاد . « ظلمات بعضها فوق بعض » وإغراق في مغالطات تلجأ إليها عصبة الأمم ، فالصلة التاريخية معناها أن يهود العالم في القرن العشرين لا يعدّون أجنباً أو دخلاء على فلسطين ، وترديد عبارة « الشعب اليهودى » ، والاصرار على وصف عرب فلسطين بأنهم طوائف ، هودعم وتأكيدهم لادعاءات اليهود ، وكان جديراً بعصبة الأمم ألا تزج بنفسها في دروب الصهيونية ومناهاتها ، وألا تجعل من نفسها بوقاً يردد مزاعم الصهيونية ، وفي مواد صك الانتداب البالغ عددها ثمانى وعشرين مادة يتعاقب في نظام رتيب النص على الامتيازات التي تقررت لليهود في فلسطين ، وليست إلا إشراكاً للمنظمات والهيئات الصهيونية إشراكاً فعلياً في حكم البلاد وصولاً إلى إنشاء الوطن القومى كمرحلة أولى من مراحل البرنامج الصهيونى^(٢) .

« إن عصبة الأمم حين عهدت إلى بريطانيا في تنفيذ تصريح بالفور قد تنكرت للميثاق الذى قامت عليه » ؛ و« أن عصبة الأمم جعلت من نفسها أداة طيعة لينة في خدمة الاستعمار والصهيونية ، بل بدت كأنها جهاز من أجهزة الاستعمار والصهيونية » ؛ والحق

(١) د. عبدالعزيز محمد الشناوى في تقديم لرسالة « سياسة الاستعمار والصهيونية » ج ١ ص ١٧ - ١٨ الإخوان المسلمون في حرب فلسطين ، ص ١٨ .

(٢) ذكر وايزمان في مذكراته : أن اليهودى الأمريكى بنيامين كوهين كان يتولى مع سكرتير اللورد كيرزون وزير الخارجية البريطانية وضع صك الانتداب والاتفاق على نصوصه ، جهاد شعب فلسطين ، ص ١١٢ .

أن عصبة الأمم قد بدت بداية غير طيبة حين أريد لها أن يصدر عنها صك الانتداب على فلسطين متضمنا أحكاما جائرة بالنسبة للعرب ، وما نجم عن ذلك من تخضيب أراضي فلسطين بدماء آلاف من الشهداء العرب ، وتشريد البقية الباقية من السكان ، وتحويلهم إلى لاجئين يعانون شظف العيش وقسوة الحياة .

« ليس من المبالغة في شيء أن نقول : إن صك الانتداب كان حجر الزاوية في تهويد فلسطين وإقامة الوطن القومي تمهيدا لإنشاء الدولة اليهودية في نهاية المطاف ويلاحظ أن عمليات تفتيت بلاد الشام في التسويات التي تمت في أعقاب الحرب العالمية الأولى قد استهدفت خدمة الاستعمار والصهيونية معاً ؛ فإن اجتزاء فلسطين من بلاد الشام كان تدبيراً استعمارياً صهيونياً يخدم مصالح الامبراطورية البريطانية والحركة الصهيونية في الوقت نفسه ، كما أن إنشاء سورية ولبنان كوحدتين سياسيتين تخضعان لانتداب فرنسا كان إجراءً قصد به خدمة الاستعمار الفرنسي ؛ واستكملت عمليات التفتيت السياسي والإقليمي بزرع إمارة شرق الأردن ووضعها تحت الانتداب الإنجليزي . وهكذا شهدت هذه الرقعة التي كانت تسمى بلاد الشام قيام كيانات سياسية يخضع بعضها للندن ، وبعضها الآخر لباريس ، وتسيطر الصهيونية بأجهزتها الرهيبة ، وفي مقدمتها الوكالة اليهودية على مقدرات فلسطين تحت ستار الانتداب البريطاني» (٣) .

«وهكذا دخلت بريطانيا فلسطين ، وهي متمنقة بهذا الصك الخطير للانتداب ، الذي تقمّص بالفور ووعده في كل بند من بنوده ؛ والذي حوّر وعد بالفور من وعد بريطاني إلى صك عالمي» .

«وكافي وعد بالفور لا يوجد في صك الانتداب أى ضمان للعرب مسلمهم ومسيحيهم ، من أهل فلسطين إلا ضمان بعض الحقوق المدنية ، فكأن أهل البلاد هم الأجانب الوافدون ، وكأن اليهود المستجلين هم أهل البلاد الشرعيون ، فلا يهم الانتداب إلا باليهود ينميهم اقتصادياً ، ويقويهم إدارياً ، ويكونهم سياسياً» .

(٣) د. عبدالعزيز محمد الشناوي في تقديم رسالة سياسة الاستعمار والصهيونية ج ١ ، ص ١٩ - ٢٠ .

« والحق أنه انتداب غريب ، يتضمن جريمة عالمية ، ويفرض على وطن مأهول
بسكان تاريخيين ليساعد على طردهم وإبادتهم وإحلال غيرهم من الغرباء محلهم »^(٤) .

كما أن الاطلاع على بنود صك الانتداب ، يؤكد حقيقة لا بد وأن تعرفها جماهير
الامة المسلمة ، وهي أن الصديقة الوفية !! بريطانيا العظمى قبلة بعض الأنظمة الحاكمة في
علمنا المعاصر ، هي التي فتحت الهجرة أمام اليهود إلى فلسطين !!

إذ تنص المادة الثانية من صك الانتداب :

« تكون الدولة المنتدبة (بريطانيا) مسئولة عن جعل البلاد (فلسطين) في أحوال
سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي » .

وتنص المادة السادسة :

« على حكومة فلسطين (الانجليزية) أن تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين في أحوال
مناسبة وتنشط بالاتفاق مع الهيئة اليهودية استقرار اليهود في الأراضي الأميرية والأراضي
الموات المطلوبة للأعمال العمومية » .

وتنص المادة السابعة :

« على حكومة فلسطين (الإنجليزية) أن تسن قانونا للجنسية يتضمن نصوصا
بسهولة حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما على الرعوية الفلسطينية .

ولتحقيق هذا الهدف أصدرت حكومة الاحتلال الانجليزي بفلسطين قانون المهاجرة
لإغراق فلسطين باليهود » .

(٤) وضع القانون رجل يهودي اسمه بنتريتس ، وكان مدير الهجرة يهوديا أيضاً هو حاتمسون ، جهاد شعب فلسطين ،
ص ١١٦ ، ١١٧ ، كان عدد اليهود لا يزيد عن خمسين ألف نسمة سنة ١٩١٦ ، ووصل الرقم لأكثر من نصف
مليون في عام ١٩٤٠ ، هل عرف الناس الآن وخاصة أمة العرب ، المحرم الحقيقي وهل من سياسة حازمة واجراءات
جادة تعيد المحرم إلى صوابه ، حتى يكف عن دعمه لأعداء أمتنا ، بل أعداء الإنسانية .

تعليق :

إذن أوروبا - إنجلترا وفرنسا وأمريكا وروسيا - هي التي اغتصبت أرض فلسطين وسلمتها لليهود بعد إبادة وتشريد شعبيها ، ومع ذلك لازالت أمة العرب تواليهم ، وتعقد معهم المعاهدات الاقتصادية ، وتتبادل معهم السفراء ، وتسمح لهم بحرية الحركة في ديار الإسلام أكثر من أبناء الإسلام ، بل وتعطي الفرصة لمراكزهم الثقافية لإفساد شباب الإسلام . بل وفتحت أمامهم الباب على مصراعيه إلى ديار الإسلام ، فتمكنوا بذلك من العمل الدائم لتدمير ما تبقى من خلق ودين ، لإزاحة صخرة الإسلام التي يتحطم عليها ما تبقى من مخططات تمكنهم من السيطرة النهائية على ديار الإسلام .

والأنكى من ذلك أن الأنظمة العربية لا زالت تتوهم أن أمريكا وأوروبا حريصون على حل قضية الشعب الفلسطيني عبر مؤتمرات السلام وعبر المنظمات الدولية ، غير مدركة أن شعارات الشرعية الدولية ومؤتمرات السلام ما هي إلا وسيلة يهودية أوربية لتخدير مشاعر الأمة العربية والإسلامية ريثما يتم تمرير بقية مخطط الأعداء « من النيل إلى الفرات » . ريثما يتم إجهاض الانتفاضة الفلسطينية وما نجم عنها من يقظة إسلامية تتنادى إلى الجهاد في أرجاء العالم الإسلامي .

obeikandi.com

الفصل الثالث بريطانيا بمساندة عصاة الأمم تتخذ الخطوات التنفيذية لتهويد فلسطين الإسلامية وإتمام تنفيذ الجريمة

«ضاعت فلسطين لا بالسيف من يدنا لكن بإصبع غدار ومنسحب
قد فرقنا ومازالت تفرقنا عدوة الشرق والإسلام والعرب»^(١)

وبدأت بريطانيا ، بعد تطويع المجتمع الدولي لاصدار القرارات لتحقيق أهداف
اليهود ، باتخاذ الخطوات العملية لتهويد أرض فلسطين ، بمعنى إبادة وتشريد شعبها ، وفتح
باب الهجرة أمام اليهود إلى فلسطين على مصراعيه ، مع تهويد أجهزة الحكم والأجهزة
الاقتصادية والثقافية والتعليمية ، وكل ذلك يجري تحت إشراف وتوجيه من الوكالة
اليهودية^(٢) .. مثال ذلك :

أ) تهويد هيئة الحكومة ، ودائرة الخزينة ، ودائرة الشرطة ، بمعنى إسناد وظائفها الإدارية
إلى اليهود بعد طرد العرب منها .

ب) إخضاع المدارس العربية لإشراف المفتشين الانجليز ، لمراقبة المناهج والعملية التربوية
لضمان عدم تربية أجيال مسلمة تعرف أعداءها الذين اغتصبوا أرضها ، وهتكوا
أعراضها وشردوا وأبادوا أهلها ، وتذكر أن الله قد فرض عليها إحياء روح الجهاد
الإسلامي لإنهاء هذه الهجمة اليهودية الإنجليزية العالمية الشرسة .

(١) الشاعر الليبي أحمد رفيق المهداوي ، جهاد شعب فلسطين ، ص ٩٦ - ١٠٣ .

(٢) مع أن صك الانتداب لم توافق عليه عصاة الأمم إلا في يولي ١٩٢٠ ، فإن اللجنة اليهودية برئاسة وايزمان قد وصلت
إلى فلسطين في إبريل نيسان ١٩١٨ ، بناء على توجيه بريطانيا ، ومعها تعليمات إلى الحاكم البريطاني في فلسطين أن
يسمع لها ويطيع (جهاد شعب فلسطين ص ٨٧) .

وفي المقابل أطلق الإنجليز لليهود حرية إنشاء المدارس واستقلالها وحرية اختيار المناهج مع جعل اللغة العبرية لغة رسمية لهم .

(ج) تمكين اليهود من إحكام قبضتهم على الاقتصاد الفلسطيني ، ولتحقيق ذلك فقد نقب مندوب الاحتلال البريطاني في فلسطين عن كل وسيلة لإفقار الفلسطينيين وإبعادهم عن أرضهم ، وفي نفس الوقت كان يضع اللبنة القوية لتنمية العروة اليهودية ومن هذه الوسائل :

١ - قام المندوب البريطاني صموئيل بتسليم اليهود ، أراضي الغور ، التي كانت باسم السلطان عبد الحميد الثاني في إبريل ١٩٢٠ ، كما أنه وهب وأجر الأراضي العمومية التي كانت ملكا للدولة لليهود ، وهكذا اغتصب الإنجليز أرض المسلمين التي كانوا يزرعونها وينتفعون بها وسلموها لليهود .

٢ - منح المندوب البريطاني امتياز الكهرباء لليهود في ١٢ سبتمبر ١٩٢١ كما منحهم أيضا امتياز البحر الميت ومناجم المعادن .

٣ - إغلاق البنك الزراعي العثماني ، الذي كان يقرض الفلسطينيين قروضا ميسرة ، بدون فوائد ، لتضييق الخناق عليهم ، ليقترضوا من البنوك الربوية التي أنشأها اليهود والإنجليز ، فإذا تراكمت عليهم الديون والفوائد وعجزوا عن سدادها ، أخذت أرضهم منهم عنوة .

وهكذا وجد الشعب الذي يعيش على أرض فلسطين نفسه يتعرض لعملية إبادة مقصودة ومرسومة ، وكان لابد من رد فعل - كان لابد من رد فعل على مستوى العالم الإسلامي كله ، ولكنه كان مصفدًا بأغلال الاحتلال الأجنبي ، وأغلال الحكام الذين وظفوا أبناء الأمة في جيش وشرطة لحماية الأجنبي ، وضرب أبناء الأمة الراغبين في التحرر .

وهكذا ، قدر للشعب الفلسطيني أن يخوض وحده المعركة ضد قوى الاحتلال الإنجليزي اليهودي المدعومة من قوى البغي العالمية ، ولهذا تفتق ذهن مندوب بريطانيا (صديقة العرب الوفية) عن ضرورة إصدار مجموعة من القوانين لمنع أهالي البلاد من التصدي لمخطط الإنجليز لتهويد أرض فلسطين .. من هذه القوانين :

أ (قوانين الأحكام العرفية أو العسكرية^(٣)) (الاستثنائية) وقوانين منع الاجتماعات والمظاهرات وقوانين بفرض الرقابة على الصحف ، والهدف من ذلك قهر إرادة الشعوب وتكثير أذوائها ومنعها من التعبير عن وجهة نظرها ، والمطالبة بحقوقها ، والتصدي لأعدائها ، وهذه هي الوسيلة التي يلجأ إليها حتى الآن كثير من الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي للحيلولة بين شعوبها وبين التحرر ، والتصدي لأعداء الله وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين .

وهكذا ، ألى أعداء الله وأعداء الإسلام ، إلا أن يقتلوا أمة بأكملها ، ويستأصلوا شأفتها ، ويأبوا أيضا إلا أن يتم ذلك في صمت ، بمعنى عدم السماح للأمة برفع صوتها بالاحتجاج على ما يجري على أرضها ، أو قل عدم السماح للأمة بالتألم من الجراح التي يشن بها جسدها .

(٣) ولهذا الهدف أصدرت الحكومة الانجليزية دستورا لفلسطين ، يدعم أهداف اليهود ، وأين؟! « بقصر بكنجهام في ١٤ أغسطس ١٩٢٢ » من الذي أصدره؟! صاحب الجلالة ملك بريطانيا .

« إن هذا الدستور ، كان تقنيا للاستبداد الذي تمارسه بريطانيا في حق الشعب العربي المسلم في فلسطين ، إن هذا الدستور كان عبارة عن إطلاق لليد الحمراء الرسمية (الانجليز واليهود بمعاونة الدول الاستعمارية والصليبية) ، تعمل كل ما يبدو لها من إجرام في سبيل تهويد أرض فلسطين ، دون رادع من خلق ، أو قانون أو عرف ، انه دستور يقنن الظلم ، ولا يلتزم بالعدالة فعلا المادة ٤٦ من الفقرة ٣ من هذا الدستور الذي وضعه المشركون ليطبق على أرض الإسلام في فلسطين تنص على :

« يشترط ألا يطبق التشريع العام ومبادئ العدل والانصاف المشار إليها في هذا الدستور إلا بقدر ما تسمح به ظروف فلسطين وأحوالها » .

هذا هو دستور فلسطين ، الذي أصدرته بريطانيا ، يأصدقاء بريطانيا ، وأحيائها حتى لا ننسى ، فالعدل والانصاف له حدود في عرف المقتصب الانجليزي (جهاد شعب فلسطين ص ١١٨ - ١٢١) .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فالدولة المنتدبة ، صديقة العرب واليهود !! كانت حريصة أن يكون هناك توازن قوى ، وتوازن القوى في نظرها أن يُجرّد أهل فلسطين من السلاح ، وفي المقابل تدرب اليهود على حمل السلاح ، وتسلّم لهم .

وإخلاصا ووفاء للصهيونية العالمية ، قام الجنرال البريطاني « ساندروس » بتوزيع السلاح فعلا على اليهود (جهاد شعب فلسطين ص ١٣٣) .